باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

ملكة الانكليز وتربية الاولاد

نقلاً عن مجلة المجلات الانكليزية

ملكة الانكليز الحالية اقترن بها الملك جورج الخامس سنة ١٨٩٣ وكان اذ ذاك دوق يورك (وهو لقب يطلق على الابن الاكبر لولي عهد الانكليز) فوجهت همها الى الاعتناء بمملكتها البيتية فاحسنت سياستها . ولم تأنف من مباشرة مهام البيت بنفسها ولا وكلت شيئاً منها الى الخدم يقومونهُ كما يشاؤون بل كانت تطّلع على ما يعملون وتدربهم على اتمام ما يطلب منهم عملهُ كما يجب ان يعملوهُ وهي لا ترى في ذلك غضاضة في كرامتها او حطة من مقامها

وقد قال فيها احدهم «كيفما نظرت اليها رأيتها ربة بيت تعتني بثياب اولادها وطعامهم ولا يفوتها شيء من دقائق ذلك ولا تعدل عن الترتيب والنظام في اتمام احقر الامور»

وهي كثيرة الاهتمام بشؤون اولادها تطلع على كل كبير وصغير من امورهم . وقد اجتهدت ان تكون على وفاق تام مع مربيتهم بعد ان بذلت عنايتها في انتقائها وهذا ما يجب على كل ربة بيت ان توجه اهتمامها اليهِ . ولها عناية خاصة بتوسيع مداركهم وقد وكلت اليهم امر تزيين غرفهم الخاصة تحت مراقبتها

وترى ان التنزه في الهواء واللعب في الهواء المطلق ضروريان للاولاد . وكانت مدة اقامتها في يورك تخرج باولادها كل يوم نحو الساعة العاشرة قبل الظهر ولا تمتنع عن ذلك الاّ اذا اشتدّ المطر والبرد . وكثيراً ما كانت تشاركهم في العابهم فتسابقهم في الجري او تعلمهم العاباً جديدة . واذا خرجت بهم لا تصطحب احداً الاّ المربية احياناً

وقد حدث مرة انها خرجت بابنها الاكبر ولم يكن قد اتم الرابعة من عمرهِ فما ابعدا اكثر من ميل حتى تعب فاخبرها انهُ اعيا عن المشي . فاخذتهُ على ذراعيها وعادت بهِ مشياً الى البيت ولما كثرت عليها الاشغال عينت يوماً في الاسبوع تنقطع فيهِ لشؤون اولادها فلا تقابل

احداً فيهِ ولا التفت الى عمل آخر . وكانت في ذلك اليوم تخرج بهم للنزهة في عربة قبل الظهر ثم تجمع اعضاء العائلة جميعهم فتحضر لهم الشاي بعد الظهر وتقوم على سكبهِ وتقديم الحلوى بنفسها لا تسمح لاحد ان يشاركها في ذلك . الاَّ انها اضطرت ان تعدل عن هذا بعد ان صار سكنها في لندن لكثرة ما يتطلب منها ومن زوجها من الاشغال والمقابلات الرسمية التي لا يجوز خرقها فاخذت تختلي باولادها ساعة من الزمن كل يوم لا يمنعها عن ذلك الاَّ غيابها عن المدينة

وقد زرعت في انفسهم حب الاحسان والاشفاق على المعوزين وعلمتهم ان يعملوا بايديهم كل يوم شيئاً يحفقون بهِ بؤس الفقراء . ولكل منهم عيد ميلاد تهدى اليهِ فيهِ الهدايا ويتقدم هو بنفسهِ لتوزيع الهدايا والصدقات على الفقراء الذين من سنهِ

وقد روت احدى مربياتهم حادثة عن اكبرهم قالت « اصابهُ مرض طفيف فلما شفي منهُ كان قليل الصبر يتأثر لادنى سبب فقلت لهُ لا يليق بسموك الملكي ان تكون قليل الصبر لهذا الحد . انظر الى ما انت فيهِ من النعيم . لك ايوان يجانبك وبيت جميل تاوي اليهِ وفراش وطيء تنام عليهِ وكثير من اللعب تسلّى بها . وهل علمت انني كنت قبلك مربية ولد لا اب ولا ام لهُ وانهُ كان يعيش في غرفة قذرة في حي يكثر فيهِ الازدحام . ولم يكن لهُ فراش يلتي جنبهُ اليهِ فينام على الارض ولا مخدة يسند رأسهُ عليها فيستعيض عنها بلفة من الجرائد القديمة . ولم يكن عندهُ لعبة يتسلى بها »

فاجاب « لم اعلم قبل ان من الاولاد من ليس عندهُ لعبة فهل اعطيه بعض لعبي »

فقلت « اذا كنت تستغني عن بعض لعبك التي قد تعبت منها فهجرتها فانا متأكدة ان ذلك الولد المسكين يسر كثيراً اذا سمحت لهُ ببعضها »

فاجاب « ماذا تعنين . قلت اني اريد ان اهب ذلك الولد هبة وانت تقولين اسمح لهُ ببعض اللعب التي مللت اللعب بها . واني اقول ان الهبة هي ما اعطيناهُ للغير على حاجتنا اليهِ وتعلقنا بهِ لا ما استغنينا عنهُ فتركناهُ لهُ . لا لا ساعطيهِ بعض لعبي الخاصة التي احبها »

ثم انهُ برَّ بوعدهِ واهدى الى الولد بعض لعبهِ . وهذه القصة تدلُّ دلالة واضحة على المبادئ التي تغرسها تلك الام في صدور اولادها وعلى انها تعرف كيف تفعل ذلك لكي يأتي بالتأثير المطلوب

ومما يجدر ذكرهُ ان عائلتها كانت كلها في يورك كانها جسم واحد لا يتجزأ فاينما رأيت واحداً منها رايت الكل . الاَّ ان الاب كان يتخلف عنها احياناً اذا خرجت للنزهة وكثرت عليهِ الاشغال

اما تهذيب الاولاد العلمي فلم تكلهُ للمعلمين بلا قيد ولا شرط بل كانت تعين بنفسها طريقة التعليم التي يجب اتباعها . ولقد اختارت لهم ما يسمى بحضانة الاولاد وهم صغار فكانت توعز الى المعلمين باستعمال الادوات التي تنتقيها وعلى الكيفية التي ترسمها لهم . ومما يؤثر عنها ايضاً ويجب على جميع المعلمين ان يقتدوا بها فيهِ انها لم تسمح باطالة الدروس بل جعلتها قصيرة لا تستغرق وقتاً طويلاً فهي توافق في ذلك آراء علماء التربية الحديثين في ان الدروس الطويلة تضر بالصغير اكثر مما تنفعهُ اذ تحمّل قواهُ العقلية ما لا تطيق

وكانت ترسل اولادها مع معلميهم ومربياتهم الى جنينات الحيوانات والمعارض والاماكن التاريخية . ولا تلبسهم الاَّ الالبسة البسيطة ولا تضع بين ايديهم الاَّ ادوات اللعب التي يميل اليها الصغار و يسهل عليهم اللعب بها من دون ان تتكسر او تتفكك اجزاؤها

ويقوم على تدريبهم على الرياضة البدنية جندي اسكوتلندي فيوصيهم بانتصاب القامة ويمرنهم بعض التمارين غير العنيفة . وكلهم يحسنون الركوب على الدراجة وامتطاء الجياد

والملكة معروفة بالورع والتقوى و يظهر تدينها في آدابها واعمالها لا في عقائدها وحماسها الديني المجرد . وقبل ان ارتقت الى العرش لم يكن يفوتها اسبوع واحد لا تحضر فيهِ اجتماعاً دينياً فتذهب الى الكنيسة هي وزوجها واولادها جميعاً ويختلطون بعامة الناس لا يترفعون عنهم في شيء . وتقرأ كل يوم فصلاً من الكتب المقدسة لا يمنعها عن ذلك مانع . وقد غرست في بنيها فضائل حمة كحب الغير وضبط النفس

ولها التفات خاص الى خدمها وهي تعتقد ان على كل ربة بيت ان تبذل ما في وسعها لكي تجعل ساعات الفراغ عند خدمها اوقات سرور وهناء

ولا تحب لعب الورق وتبغض القمار كما يبغضهُ زوجها لكنها تميل الى المشي كما يميل هو الى الالعاب الرياضية . وهي صناع اليدين تحسن الحياكة بالابرة وقد عُرف عنها ذلك وهي في بيت ابيها فكانت اذا اجتمعت بصديقاتها تستأذن فتاتي بعدتها وتأخذ تحبك الجوارب او غيرها . ويروى عنها انها كانت ترددهذه الكلمات كثيراً « كم اتمنى لو يعطى لي نصف الوقت الذي تضيعهُ البنات في البطالة لا يعملن فيهِ شيئاً »

فهي ام في المحل الاول ثم امرأة وربة بيت في باقي الوجوه . ولما رافقت زوجها في سياحتهِ حول العالم اعدلها آلة للصور المتحركة في البحر الملكي فكانت كلما حنَّت الى اولادها تُعرَض عليها صورهم وهم يلعبون او يتنزهون او يعملون . ولما دخل ابنها الاكبر المدرسة الحربية البحرية أعدلها بيت في بعض الجزر الصغيرة لكي تكون قريبة منهُ

هذه هي الام الحنون على عرش الممالك البريطانية وليس منظرها على العرش والتاج المرصع يزين مفرقها باجمل او باهيب من منظرها وهي في بيتها تحمل ولداً من اولادها على ظهرها وعلائم الصحة والنشاط والسرور بادية على وجهه

ترياق السموم

كثيراً ما يأكل الانسان او يشرب شيئاً سامّاً فيقف الذين حوله مغلولي الايدي لا يدرون ما يجب ان يفعلوا حتى يصل الطبيب . وقد يتفق ان الطبيب يبطئ فلا يصل الاّ بعد ان يقضي السموم او بعد ان يتمكن السم منهُ ويصبح تخليص حياتهِ ضرباً من المحال فيجدر بكل احد ان يعرف شيئاً عما يجب عملهُ في مثل هذه الاحوال

اذا كان السم من الحامض الفنيك او الكبريتيك او الميدروكلوريك او النيتريك او النيتروهيدروكلوريك او الكربوزوت او صبغة اليود او الفصفور فاعطِ المسموم زلال بيضة ممزوجاً بالماء خفقاً وملعقة صغيرة من الخردل في الماء السخن . وان دخل الحامض الكبريتيك او النيتريك او الميدروكلوريك الى الجوف فاعطِ المسموم شيئاً من الجير (الكلس) مع اقل ما يمكن من الماء . واليك اهم السموم واعراض التسمم بكل منها مع الترياق الذي يوقف فعلهُ

الحامض الاكساليك والاكسالات البوتاسا : اقل ما يقتل منهما درهم واحد . اعراض التسمم بهما حرقة في الحلق والمعدة وقيء وتشنج وخدر . ترياقها الطباشير او المغنيسيا المحلولة بالماء

الامونيا والبوتاسا والصودا : اعراض التسمم بها تورم اللسان والفم والحلق وبعض الاحيان تضيق في المريء . ترياقها الخل والماء

كلوريد الزئبق (السلماني) : اقل ما يقتل منهُ ثلاث قمحات . يحس المسموم بهِ بطعم حامض معدني وتضيق في حلقهِ ومعدتهِ ويصحب ذلك غثيان وقيء . وترياقهُ زلال البيض النيء ومحهُ مع اللبن وقد يُلجأ الى عجين الدقيق اذا لم يوجد البيض

خلات الرصاص : اعراض التسمم بهِ تضيق في الحلق والمعدة وتشنج البطن المصحوب بالالم وازرقاق حول اللثة . ويعالج بكبريتات الصودا او المغنيسيا ومقيء كبريتات الزنك

سيانيد البوتاسا : اذا دخل الجوف ثلاث قمحات منهُ تميت ومن اعراضهِ انقطاع الحس وضيق وابطاء في التنفس واتساع بؤبؤ العين وانطباق الفم وتشنج عضلاتهِ ولا يعرف لهُ ترياق خاص وينفع في حوادث التسمم بهِ صب الماء البارد على الرأس والعنق

اما اذا اصاب جرحاً او سحجاً في الجلد فيرافقهُ المِ حاد و يعالج بكبريتات الحديد

بيكربونات البوتاسا : اذا دخل الجوف سبب المَّا وتهيجاً في المعدة وقيئاً ويجب اعطاء المسموم بهِ بعض المقيئات والمغنيسيا والطباشير. واذا اصاب سحجاً في الجلد سبب نقرحاً مؤلماً

نيترات الفضة (حجر جهنم) : وهو مهيج جدًّا ويفيد فيهِ ملح الطعام تغطى من بعده المقيئات حالاً

الحامض النيتريك : درهمان منهُ يميتان والبخرتهُ قتالة واعراض التسمم بهِ تآكل القصبة والتهاب سريع حاد و ترياقهُ بيكربونات الصودا او كربونات المغنيسيا والطباشير

الحامض الهيدروكلوريك : اربعة دراهم منهُ تميت ويفيد فيهِ ما يفيد منهُ الحامض النيتريك ستأتي البقية

باب التقريظ والانتقاد

مناهج الادب

الطبعة الرابعة

اذا طبع كتاب علمي ادبي باللغة العربية اربع طبعات متوالية فذلك اكبر تقريظ لهُ . وهذا شأن الكتاب الاول من مناهج الادب الذي وضعهُ حضرة الاداري الغيور امين بك واصف مدير الجيزة فانهُ طُبع حتى الآن اربع طبعات . والغرض الذي وضع لهُ تدريس علم الاخلاق لصغار الطلبة على طريقة السؤال والجواب المتبعة في مدارس فرنسا اي على اسلوب يجعل التلميذ يبحث عن حقيقة الاخلاق و يستعين بالاستاذ على ما لا يستطيع فهمهُ بنفسهِ . ولا بدَّ من ان تنفد هذه الطبعة سريعاً لان نظارة المعارف قررت استعمال الكتاب في المدارس الابتدائية والثانوية فعسى ان يصلح حضرة المؤلف ما اوردهُ في الصفحة السادسة والسبعين حيث قال الاستاذ «كان الاقدمون منذ نيف واربعة آلاف عام يعيشون جماعات منفصلاً بعضها عن بعض يقضون نهارهم في اصطياد ما بهِ يتغذون ومنهُ يرتدون ثم يلجأون بالليل الى الكهوف والمغاور فراراً من اعتداء الحيوان المفترس » الخ فان هذا القول يصدق على اهالي اوربا لا على اهالي مصر وسورية والعراق لان هؤلاء كانوا منذ اربعة